المرأة.. من الحكاية إلى كتابة التأويل

مازن توفيق

يتجه الدكتور عالي القرشي في كتابه «نص المرأة من الحكايا الى كتابة التأويل»، إلى تأكيد اطروحات نقدية سابقة، ارادت مقاربة النص الأنثوي من الداخل، واستبطان خصوصيته وتفرده في السردية العربية، خصوصا اسهامات الناقد الكبير الدكتور عبد الله الغذامي النقدية في كتابه «المرأة واللغة»، وهو يصب في الاتجاه الذي يؤكد اسبقية المرأة في اختراع الحكاية، تأسيسا على نص «الف ليلة وليلة».

ويستعيد الناقد السعودي القرشي محطات اساسية في رحلة النص الانثوي ومكابداته التاريخية في الانتقال من الهامش الى المتن وسعيه الى اختراق «مستعمرة الرجل» من دون التماهي في التجربة الذكورية ويعتبر ان الكتابة الانثوية في قوتها او ضعفها، هي تعبير في تجاوز «شهوة الجسد» الى «شهوة الكلام» وتاليا شهوة الحكاية الى شهوة الكتابة والتأويل وقياسا على ذلك، فان السردية النسوية الجديدة في أغلب نماذجها، ينبغي النظر اليها من خارج نطاق التأنثيث لان حرب الاستنزاف ضد الذكورة من موقع انثوي امر يشوش ويرهق النص باعتبار ان اللغة في المحصلة النهائية ليست ذكورية ولا انثوية وانما مجرد حامل لهواجس حكائية وتشوقات.

ويجد الناقد القرشي في نص الروائية السعودية رجاء عالم «سيدي وحدانه»، نموذجا للكتابة التي تقوم على التأويل والخوض في طريق مجهولة ومغاور وحشية تستدعي المضي العميق المستتر في علاقة الكتابة بالحكاية ويتجسد ذلك في هتك الاسرار او في استجلاء المخفي، وحتى الاطاحة بمعنى التجنيس السردي للكتابة.

ليكون التاريخ المقتنص من السري وجها اخر لتاريخ العلن أو للتاريخ الرسمي في النطق والاشارة والرائحة.

وبذلك تستكمل الانثى دائرة الحكاية في كتابة ليال جديدة من دون ان تواجه خطر الموت وعسف شهريار والكلام اللا مباح.

قهوة سوداء!

ريم وليد

أنا قهوة سوداء مدلوقة..
تخشى النمل الإلتمام نحوي..
مهابة أن يعلقوا بمرارة كآبتي.

جـــــريح

مصطفى الأبيض باعباد

إن كنتَ مثلي جريحاً تكتوي ألماً
فاكتم أنينَك لا تصدع به علناً
لو كان في الناس إنصافٌ لذي ألم
لما اكتويتَ به ولا أكتويتُ أنا
وإنْ يَطُلْ بهموم الدهرِ فيكَ دجىً
لا تقنطنَّ، تفاءلْ، بينَ ذاكَ سنا
تشكو الهمومَ إلى الإنسانِ وا أسفا
تشكو لمثلكَ يشكو الهمَّ والحزنا
فإنْ أتاكَ حزينٌ، هل ستنصفهُ؟
وقد أتاكَ وما غيرَ الهموم جنى
***
إنِّي وُلِدْتُ، ومهدي شوكةٌ نُصِبَتْ
لي، واتخذتُ نقيعَ السمِّ لي لَبَنا
حتى نشأتُ بليلٍ مظلم رجلاً
والقوتُ حنضلةٌ لي، وارتديتُ ضنى
والدهرُ يقذفُ بالأشواكِ في سبلي
والدمعُ من وجعِ الأيام قد هتنا
والموجُ في لججِ الأحزانِ تغمرُني
دوماً أصارعُها، لم أتخذ سُفُنا.

هزيم اللحن الأخير

بسَّام الحروري

استيقظت الناصية على وقع ارتطام جسد فرح الصغير بها بقلب مثقوب متناثر ينز دما صوبته مجنزرة عليها إثر اشتباهها ببعض التحركات المريبة وافقت وصول موكب حاكم المقاطعة الذي تتقدمه، ثم تداعت من جوفها سحنات كالحة مغبرة تستطلع الأمر، ومال لبثت أن عادت أدراجها حين عرفت أن الخسائر لاتكاد تذكر، لم تكلف نفسها سوى استدارة استعراضية بأزيز كريه وبعض دخان نافث، وتابعت مسيرتها في مقدمة الركب.

اختفى اللحن المتوحش الذي ثقب قلب فرح وأحاله أشلاء بلحظة كما جاء، لم يكن هذا اللحن الآثم ينتمي إلى عالمنا المتحضر.. بل ينتمي إلى عالمنا المتوحش، وخلا الشارع إلا من ذاك الموسيقي الذي هجر الفيزياء النووية منذ زمن بالكاد يتذكره، واحترف الموسيقى.

خانته كل احتمالات التماسك ولم يقو على لملمة جسد فلذة كبده المنطرح على الدم السائح في الناصية، ولم تواته اللحظة ولا المكان كي يسجل درجات اللحن وعلاماته ويرتبه على السلم الموسيقي ويعيد استثماره وتدويره بنوتته الخاصة.

عاد إلى عزلته المبعثرة تكتنفه الحسرة والحزن، تشيعه الصدمة والذهول، وتأمل ملامح الفرح الباسمة على الإطار الباهت المعلق لكنه أشاح بوجهه بعد أن اعترت عينه غشاوة، وجلس منكسرا بمحاذات البيانوو.

كان قد أنهى اللحن السمفوني الذي كلف به ليعزف حين دخول الحاكم قاعة الاحتفالات الكبرى، حاول البكاء واستدر دمعه المتحجر لكنه لم يفلح، فصرخ، وصرخ، وصرخ.

كانت الهوة تتسع والأشياء المبعثرة تتشيطن وفجأة جثمت فكرة غريبة على خلده المشتت وأسكتت صراخه.

حل الليل بسكونه الذي سيسفر عن صباح احتفائي بهيج منتظر بحلول الذكرى العاشرة على استيلاء/استواء الحاكم على العرش.

طلب من الحرس الدخول إلى القاعة لتفقد الصوتيات التي ستبث اللحن ولإجراء بعض الترتيبات والتعديلات على اللحن، وبخلو القاعة من الحرس عادت به الذاكرة إلى محطات خلت أثناء نبوغه في الفيزياء النووية.

ثم شرع بالعزف لتجريب ترددات(الديسبيل)واهتزازات الطنين،

مخبئا لحنه الأخير في جوف إحدى الكنبات الفخمة المعدة لجلوس صاحب الجلالة.

وعندما حان دخول الحاكم بدأ بعزف اللحن العسكري المهيب بمعية الفرقة العسكرية، وعلى إثره تداعت نشازات النقر المطول على أصابع البيانوو لتلتقي مع الاهتزازات اللوغاريتمية التي أحدثتها الطبول بمصاحبة الأبواق، وماهي إلا لحظات حتى التهم الفراغ الهائل الذي أيقظه الطنين اللحوم المتكومة في ساحة القاعة، فيما كان لحم فرح الطري في موعد ما مع هزيم اللحن الأخير.

خواطر شعرية قصيرة

عبدالحكيم العزيبي

يا معشر الانس والجان افتوني..
كيف صارت تلك نوبلية تحظى بجائزة السلام؟
قالوا: إن بلقيس تعز امرأة حكيمة
ولولا رجاحة عقلها لما اسقط رأس النظام.
فقلت: أين اضحت حسناء فبراير
تلك التي كانت كالسبية تلهوا بين الخيام؟
هل مازالت تحافظ على عذرية الثورة؟ أم أن غشاء العزة قد مزق في لحظة انسجام؟
فلا ار غير سائحة تعشق الاضواء
وحين يأتَي المساء في احضان العثماني تنام!
النفاق اشد وطأة على المؤمن من ضرب الحسام.
واقبح ما في الاقبح ان ترِ زنديق يمسك بالزمام.
هذه حثالات الزمن اصبحوا اليوم في سدة النظام.
لا تستغرب أن رأيت جرو يمدح اباه
فهو من يجلب له الطعام.
وهو من علمه كيف ينهش جيدًا في لحم الانام.
لله درك يا أرضي مازال ابناءك في سباتهم العميق نيام.
وما كان يفلح الثعالب بصيدهم لو لم تكونوا لهم كافرخ حمام.
***
منذ خمسين عام ونحن على ظهر سفينة دون ربان.
تتقاذفنا الامواج بعنف والخوف يرسم على الوجوه الوان.
نبحث عن بر يأوينا عن مرفأ تجنح عليه سفينة الاحزان.
رحل القرصان الانجليزي فجأة وامطرت سماءنا بالف قرصان.
ليس هناك امل بأن ننجوا طالما دليلنا للنجاة شيطان.

جلسة ثقافية لأدباء الجنوب عن محطات وذكريات ثورة أكتوبر

عدن «الأمناء» خاص:

ضمن الجلسات الأسبوعية في مجلس مقر اتحاد أدباء وكتاب الجنوب (عصر كل أربعاء)، وبمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة 14 أكتوبر 1963م المجيدة استضاف مجلس الاتحاد عصر أمس الأربعاء عدد من المناضلين، وهم (السفير قاسم عسكر جبران، والشيخ علي مسعد الضالعي، واللواء أحمد مهدي المنتصر)، في مقر الاتحاد الكائن بمديرية خور مكسر في العاصمة الجنوبية عدن.

وتحدث المناضلين الثلاثة عن أبرز محطات وذكريات ثورة الرابع عشر أكتوبر.

اتحاد أدباء وكتاب الجنوب
Southern Writers Union
المكتب الرئيس - عدن